دوائر ثقافية

موقف	عظّموا ولادة مَن هو أعظم من كلّ نبيّ	السيّد ابن طاوس قدس سره
فرائد	يلقى الله طاهراً مطهّراً	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«العبقات العَنبريّة في الطبقات الجَعفرية»	قراءة: محمود إبراهيم
مصطلحات	المفهوم، والمصطلح، والتعريف	د. أحمد إبراهيم خضر
بصائر	تدليسُ النفس على القلب	المجلسي الأول رحمه الله
بصائر	اليمين الكاذبة	المجلسي الأول رحمه الله
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ خصال	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

عظِّموا يومَ ولادة مَن هو أعظم من كلّ نبيٍّ

السيّد ابن طاوس قدس سره*

اعلم أنّني وجدتُ أنّ تعظيم كلّ زمانٍ ينبغي أن يكون على قدر ما جُعِلَ فيه من الفوائد والإحسان، والمسلمون مطْبقون ومتّفقون أنّ النبيّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أعظمُ مولود، بل أعظمُ موجودٍ من البشر في الدنيا، وأرفعُ وأنفع من كلّ مَن انتُفع مِن الخلائق بفِعاله ومقاله، فينبغي أن يكون تعظيم يوم ولادته على قدْر شرف نبوّته ومنفعته وفائدته.

وقد وجدتُ النصارى وجماعةً من المسلمين يعظّمون مولد عيسى عليه السلام تعظيماً لا يعظّمون فيه أحداً من العالَمين، وتعجّبتُ كيف يقنع من يعظّم ذلك المولد من أهل الإسلام، أن يكون مولد نبيّهم الذي هو أعظم من كلّ نبيّ دون مولد واحدٍ من الأنبياء؟ إنّ هذا خلاف صواب الآراء.

ولعلّه لو حصل لواحدٍ من العباد مولودٌ - بعدَ أن كان فاقداً للأولاد - لَوجدَ من السرور وتعظيم المولود المذكور أضعاف مولد سيّد النبيّين وأعظمِ الخلائق عند ربِّ العالمين، وهذا خلاف صفات العارفين وبعيدٌ عن قواعد المسعودين وأهل اليقين.

فالله الله أيّها العارفُ بالصواب، المحافظُ على الآداب، المراقبُ لمالك يوم الحساب، أن يكون يومُ مولد خاتَم الأنبياء عندك دون مولد أحدٍ في دار الفناء.

وكُن ذلك اليوم عارفاً ومعترفاً بفضل الله جلّ جلاله عليك وعلى سائر عباده وبلاده بالنعمة العظيمة بإنشاء هذا المولود المقدّس وتعظيم ميلاده.

* عن (إقبال الأعمال)

وتقرَّبْ إلى الله جلّ جلاله بالصدَقات المبرورة، وصلوات الشكر المذكورة، والتهاني في ما بين أهل الإسلام، وإظهار فضل هذا اليوم على الأيام، حتّى تعرفَه قلوبُ الأطفال والنساء.

> **وجدتُ جماعةً من المسلمين يُعظّمون مولد عيسى عليه السلام تعظيماً لا يعظّمونه أحداً من العالَمين، فكيف يقنعون أن يكون تعظيمُ مولد نبيّهم دون ذلك؟!**

ولا تقتدِ بأهل الكسالة أو المتهاونين بأمر الجلالة، أو الجاهلين بحقوق صاحب الرسالة، فإنّ الواصف لأمرٍ من غير أن يقوم بتعظيم قدْره، والمادحَ أحداً بشُكرٍ من غير أن يعمل بما مدحه من شكره، ممّن يُكذِّب فعالُه مقالَه، وتَشهد عليه بالخُسران والخذلان أعمالُه. فإنّ الله جلّ جلاله وصف المعترفين بلسان مقالهم المخالفين لما يقولونه ببيان أفعالهم أنّهم كاذبون مفترَون ومنافقون، فقال جلّ جلاله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ المنافقون:١. فهل ترى نَفَعهم إقرارُهم للنبيّ صلوات الله عليه وآله برسالته لمّا كانت قلوبهم وأعمالهم مكذِّبةً لمقالهم في حقيقته.

وما أعتقد أنّني أُحسن [أكثر من هذا] أن أشرح لك كيف تكون في ذلك اليوم، وهذا الذي قد كتبتُه ونبّهتُ عليه هو المقدار الذي هداني اللهُ جلّ جلالُه الآنَ إليه.

فرائد

زياد بن أبيه، والمُغيرة، واليهوديّ عُمارة بن عقبة

«.. عن سليمان بن أرقم قال: بلغَني أنَّ زياداً قدم الكوفة فحَضَرتِ الصلاة، فقال له المُغيرة [بن شُعبة، وكان والياً على الكوفة]: تقدَّم فَصَلِّ، فقال: لا أفعل، أنت أحقّ منّي بالصلاة في سلطانك. قال: ودخل عليه زياد، وعند المغيرة أمّ أيوب بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط، فأجلسها بين يدَيه، وقال [زياد]: لا تَستّري من أبي المغيرة! فلمّا مات المغيرة تزوّجها زياد وهي حدثة، فكان زياد يأمر بفيلٍ كان عنده فيوقَف فتنظر إليه أمّ أيّوب فسُمِّي باب الفيل».

(تاريخ الطبري)

توضيحات:

* عُمارة بن عقبة أخو الوليد بن عقبة الفاسق بنصّ القرآن الكريم وهما من الخطّ اليهودي نَسَباً الملحق ببني أميّة باعتراف المؤرّخين ومنهم ابن قتيبة (الأمويّ) في (المعارف).

* وعمارة أحد اثنين بادرا بالكتابة إلى يزيد بتدارُك وضع الكوفة فعيّن عبيد الله بن زياد.

* «باب الفيل» تسمية أُريد منها التغطية على الاسم الحقيقي «باب الثعبان» لطمس كرامة معروفة لأمير المؤمنين عليه السلام.

«شعائر»

أَحَبُّ أهْلِ الأَرْضِ إلى أَهْلِ السَّمَاءِ

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الأَرْضِ إلى أَهْلِ السَّمَاءِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الحُسَيْنِ».

(مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب)

يَلقى اللّه طاهراً مُطهَّراً؟

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللهَ طَاهِراً مُطَهَّراً فَلْيَلْقَهُ بِزَوْجَةٍ».

(الشيخ المفيد، المقنعة)

أمّ الإمام الباقر عليه السلام، صدّيقَة

«روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ، وسَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَتْ بِيَدِهَا: لَا وحَقِّ الْمُصْطَفَى مَا أَذِنَ اللهُ لَكَ فِي السُّقُوطِ ، فَبَقِيَ مُعَلَّقاً حَتَّى جَازَتْه، فَتَصَدَّقَ أَبِي عليه السَّلام عَنْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ.

وذكرها الصادق عليه السلام يوماً، فقال:

كَانَتْ الصِدِّيقَة، لَمْ يُدْرَكْ فِي آلِ الْحَسَنِ عليهم السلام امْرَأَةٌ مِثْلُهَا».

(القطب الراوندي، الدعوات)

كمالُ العقل

* الإمام الصادق عليه السلام: «لا يُعَدُّ العاقِلُ عاقِلاً حَتّى يَستَكمِلَ ثَلاثًا: إعطاءَ الحَقِّ مِن نَفسِهِ عَلى حالِ الرِّضا وَالغَضَبِ، وأن يَرضى لِلنّاسِ ما يَرضى لِنَفسِهِ، وَاستِعمالَ الحِلمِ عِندَ العَثْرَةِ».

* عنه عليه السلام: «كَمالُ العَقلِ في ثَلاثَة: التَّواضُعِ لِلّهِ، وحُسنِ اليَقينِ، وَالصَّمتِ إلّا مِن خَير».

(الريشهري، ميزان الحكمة)

(العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة) للعلامة كاشف الغطاء

تدوينٌ لتاريخ المرجعيّة ومواجهة الوهابيّة

محمود إبراهيم

الكتاب: العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة

تأليف: الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

تحقيق: د. جودت القزويني

الناشر: «بيسان»، بيروت ١٩٩٨م

يكتسب كتاب (العبقات العَنبريّة في الطبقات الجَعفريّة) أهميّة استثنائيّة في التوثيق الدقيق والجامع لتاريخيّة المرجعيّة الإسلاميّة الشيعيّة بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين. وهو، فضلاً عن ذلك، يعدّ في قسم من أقسامه مأثرة علميّة في مجادلة المشكّكين وأهل البِدع عمّا تختزنه العقيدة الإماميّة من معارف الوحي وسنّة أهل العصمة.

وإذا كان ثمّة ما يدلّ على مثل هذه الصفة الاستثنائيّة فهي:

أوّلاً: فرادة الكتاب كمصدر موسوعي لا مناص من العودة إليه لأيّ باحث في التاريخ الشيعي الحديث.

وثانياً: في اشتماله على كتاب آخر في غاية الأهميّة الجداليّة تحت عنوان: (منهج الرشاد لمَن أراد السداد)، وهذا الكتاب رسالة وجّهها الجدّ الأكبر الإمام الشيخ جعفر كاشف الغطاء – وهو زعيم الإمامية في عصره – إلى الأمير عبد العزيز بن سعود أحد قادة الوهّابيّة في القرن التاسع عشر الميلادي، والمؤسّس الفعلي لمملكة آل سعود.

هذان الشاهدان على أهميّة الكتاب سنجد تفصيلهما في المتن، وعلى نحو يضاعف من فرادته، لما لهما، وخصوصاً للقسم الثاني من الكتاب، من آثار معرفيّة على راهن الأمّة والمآل الذي وصلت إليه بلاد المسلمين. على أنّ خصوصيّة هذا القسم المتعلّق بكتاب (منهج الرشاد) إنّما يكمن في السبب الذي حمل الشيخ جعفر كاشف الغطاء على تأليفه. فقد جاء ردّاً على مكتوب أتاه من عبد العزيز ينتقد فيها الأعمال والممارسات التي يؤدّيها زوّار المراقد المقدّسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة. وهي حسب زعم العقيدة الوهّابيّة – وكما جاء في رسالة عبد العزيز – أعمال تقارب الشرك في مقام التوحيد، مثل الشفاعة والتوسّل والاستغاثة.

من يقرأ ردّ الشيخ على رسالة الأمير عبد العزيز التي كتبها له في الواقع غلاة مشايخ الوهّابيّة في ذلك الحين، سوف يتبيّن له العمق المعرفي للإمام وإحاطته بصنوف الجدل الكلامي وفنون الدفاع عن عقيدة الإماميّة الحقّة.

وما دمنا في معرض الكلام على هذا القسم من الكتاب فلا بدّ من الإشارة إلى المنهجيّة المميزة التي حكمت الأسلوب الجدالي لصاحب كتاب (كشف الغطاء)، فقد امتازت الرسالة بالموضوعيّة، والصدق، والواقعيّة، وغزارة المعرفة، وقوّة الاستدلال. حيث نهج مؤلّفها منهجاً عقلانيّاً متكاملاً ردّ فيه المنطق بالمنطق، والحجّة بالحجّة والبرهان، ما جعلها – على الرغم من أنّ تأليفها نافَ على القرنين من الزمن – رسالة فتيّة ما زالت حجّيتها قائمة.

لقد تناولت الرسالة ردّاً للشبهات التي نشرها الوهّابيّون، وقد رتّبها على مقدّمة وفصول، ومقاصد، وكان لا يملّ من تكرار كلمة «أخي»، وعبارة «أقسم عليك» – نهاية كلّ موضوع – بعد بيان النتيجة التي يتوصّل إليها وبعد إيراده جملة من الأحاديث النبويّة، لعلّ ذلك يكون سبباً لمراجعة المعتقد من جديد. كذلك استخدم في طيّات رسالته أسلوب الموعظة، وإلفات النظر إلى أنّ النفوذ الدنيوي مهما بلغ فإنّه سيؤول إلى الزوال.

جامعيّة الكتاب بمحتواه

وبالرغم من أن الكتاب تخصّص بتسجيل تاريخ أسرة الشيخ كاشف الغطاء جدّ الأسرة الأكبر، إلا أنه تعدّى إلى تسجيل تاريخ (عصر) كان لهذه الأسرة تأثير كبير في أحداثه الدينيّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، ولفترة زادت على نصف قرن من الزمن.

ويُعدّ الكتاب الحلقة المفقودة في تاريخ المرجعيّة الدينيّة خلال هذين القرنين حيث تناول تسليط الأضواء على الوقائع التاريخيّة المتصلة بالنشاط الديني للفقهاء، وأهمها يكمن بما يلي:

١- أرّخ للصراع الوهابي- الشيعي في عهده الأول، وما وصلت إليه العلاقة الوهابيّة - الاثنا عشريّة منذ قيام الحركة الوهابيّة. وقد انفرد من بين المصادر الإسلامية بذكر الرسالة - النصيحة التي وجهها الشيخ جعفر كاشف الغطاء (زعيم الأماميّة)، إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب (زعيم الوهابيّة)، وذلك قبل أن يستفحل أمره وتظهر حقيقته.

٢- أرّخ للصراع الأخباري - الأصولي (في مرحلته الثانية)، من خلال الحديث عن المحاججة بين الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا محمد الأخباري المقتول سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م. وبالرغم من انحياز المؤلف في عرض الوقائع التاريخيّة، وتسجيل هذا الصراع لصالحه، إلا أنه وفّر مادة غزيرة يمكن الاستلهام منها في معرفة بعض أسرار المرحلة، والأهداف الناجمة عن ذلك الاختلاف.

٣- يعدّ الكتاب من المصادر الأولى، إن لم يكن المصدر الأول الذي دوّن قصة نشوء طائفتي (الزقرت) و(الشمرت) في مدينة النجف، والحوادث الداميّة التي نجمت عنهما.

٤- عرض المؤلف شيئاً من تاريخ ظهور الفرقة (الشيخيّة) الكشفيّة التي قادت لظهور الحركة (البابيّة) فيما بعد، ومواقف المرجعيّة الدينيّة من هذه الفرقة.

٥- أورد الكتاب بعض الاقتباسات عن مصادر خطيّة أصبح بعضها في عداد المفقودات ككتاب (معدن الشرف في أحوال المشاهير من علماء النجف) للمؤرخ السيد حسّون البراقي المتوفّى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً مثل (يتيمة الدهر) للسيد محمد علي العاملي المتوفي سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م.

٦- اشتمل الكتاب على رسالة خطيّة بعنوان (نبذة الغَريّ في أحوال الحسن الجعفري) كتبها الشيخ عباس كاشف الغطاء المتوفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في ترجمة حياة أبيه الشيخ حسن كاشف الغطاء المتوفّى سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، وفيها شيء من فتاواة وأجوبته على بعض المسائل السائدة في عصره. وأهم ما تتضمّنه هذه (النبذة) المناظرة التي دارت بين الشيخ حسن، ومفتي بغداد أبي الثناء الآلوسي حول الحركة (البابيّة) بمحضر الوالي نجيب باشا المتوفي سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م.

منهجيّة الشيخ في البحث العلمي

سيلاحظ القارئ مدى إلمام الإمام كاشف الغطاء بمنهجيّة البحث العلمي في التعامل مع موضوعاته. الأمر الذي يدعو إلى الظن أنّ الإمام كان مطلعاً على منطق العلوم الحديثة إلى جانب إلمامه العميق بمنطق وآليات فنون البحث في العلوم الدينيّة.

أما المنهج الذي نهجه المؤلف في كتابه فإنه رتّبه ترتيباً تأريخياً فنياً معتمداً، وأشبعه بكثير من الفوائد التي تفرّد بها.

والكتاب - كما يبدو للمتخصّصين - مدعّم بالشواهد التاريخيّة الحيّة، والوثائق النادرة، والمنقولات عن طبقة من رجال السند الذين اعتمد على نقلهم المؤلّف، بيد أنّ المؤلّف استكمل بعض الصور الوصفيّة للأحداث بواسطة السرد القَصصي، كما حدث ذلك في سياق الحديث

يكشف الكتاب بقسميه الموسوعي والجدالي عن طبيعة العلاقة الترابطيّة بين طبقة الفقهاء، وتأثير هذه الطبقة في المجتمع الشيعي تبعاً للظروف السياسيّة والمجتمعيّة التي سادت الحقبة التي عايشها المؤلّف ودوّنّ أحداثها ومعارفها

عن بعض أوصاف الميرزا محمد الأخباري، او الحديث عن (بني عقيل) في قصة تاريخيّة غير محقّقة.

ويظهر أن المؤلف كان في بعض الأحيان يبصر الحقائق على نحو ذاتي، فبالرغم من موضوعيّة الحقائق المسجلة، إلّا أنّ بعضها لا يخلو من (التحيّز)، والرغبة في إثبات ما يتعلّق به من أحداث، والتقليل من واقعيتها لدى الأطراف الأخرى. وهذه صفة ربما يشترك بها أغلب المؤرّخين، إن لم يكونوا جميعهم.

كما اتّبع المؤلّف الأسلوب المسجّع الذي كان متعارفاً في تلك الأيام، إلا أنه في مؤلفاته التي كُتبت بعد هذا التاريخ ترك هذه «الصنعة» واعتمد على أساليب الكتابة الحديثة.

وقد ظهرت صفة المبالغة في وصف الأعلام الذي ترجم لهم تبعاً لمتطلبات هذه الطريقة السائدة في التعبير، والتي كانت تُعدّ من شواهد الكمال، وإتقان فنّ التأليف والكتابة.

بشكل عام يكشف الكتاب بقسميه الموسوعي والجدالي عن طبيعة العلاقة الترابطيّة بين طبقة الفقهاء، وبين أتباعهم من جهة، وتأثير هذه الطبقة في المجتمع الشيعي تبعاً للظروف السياسيّة والمجتمعيّة التي سادت الحقبة التي عايشها الإمام ودوّن أحداثها ومعارفها.

مقتطف من (منهج الرشاد)

خصّص الفقيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره المقصد السادس من رسالته (منهج الرشاد لمن أراد السداد) المطبوعة بضميمة (العَبقات العنبريّة) لموضوع الاستغاثة، وممّا قاله في هذا الباب:

«لا يخفى أنّ الاستغاثة بالمخلوق على أنّه الفاعل المختار مُدخِلٌ للمستغيث في أقسام الكفّار، وإنّما المراد منه طلب الشفاعة وسؤال الدعاء.

وقد روى النسائيّ والترمذيّ في حديث الأعرابيّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه قول: (**يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَسْتَغِيثُ بِكَ إِلى اللهِ**)، ونحوه ما في حديث ابن حنيف.

وروى البيهقيّ في خبرٍ صحيح أنّه في أيّام عمر جاء رجلٌ إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد استسقِ لأمّتك، فسُقوا.

وروى الطبرانيّ، وابن المقري، وأبو الشيخ أنّهم كانوا جياعاً، فجاؤوا إلى قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسولَ الله الجوع، فأُشبعوا.

وروى البيهقيّ عن مالك الدار خازن عمر، قال: أصاب الناس قحط، فذهب إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: استسقِ لأمّتك فقد هلكوا، فأتاه النبيّ صلّى الله عليه وآله في المنام، وقال له: قُلْ لعمر أنّهم سُقوا.

وفي قصّة إدريس أنّ المطر انقطع عن قومه عشرين سنة، فجاؤوا إليه يدعو لهم.

وفي الحقيقة أنّ المستغيث بالمخلوق إنْ أراد طلب الدعاء والشفاعة من المستغاث به، فلا بأس به، وإنْ أراد إسناد الأمور بالاستقلال إليه، فالمسلمون منه براء.

على أنّا بيّنا أنّ الاستغاثة بدار (زيد)، وصفاته، وغلمانه، وخدمه، وربّما أُريد بها الاستغاثة به، فيكون هذا أولى في بيان ذلّ المستغيث، وإنّه لا يرى لسانه أهلاً لأن يجري عليه اسم المولى، ولهذا ترى أنّ طاعة الله تُذكر بعدها طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورضاه يُذكر بعد رضى الله ورسوله، وإذا انفردت إحداهما دخلت فيها الأخرى.

روى أبو هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: (**مَنْ أَطاعَني فَقَدْ أَطاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصاني فَقَدْ عَصا اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأميرَ فَقَدْ أَطاعَني، وَمَنْ يَعْصِ الأَميرَ فَقَدْ عَصاني**).

وإنّما شرفُه بالعبوديّة والانقياد للحضرة القدسيّة، ولولا أمرُ الله ما سُمِع له كلام، ولا رُفِعَ له مقام، وليس بيننا وبينه ربطٌ سوى أمر الملك العلّام.

فالمستغيث إنْ طلب أصالةً واستقلالاً من المستغاث به، كان معوّلاً عليه في كلّ أمر يرجع إليه، وإلّا فالمستغاث به حقيقةً هو الذي تنتهي إليه الأمور.

وممّا يناسب نقله في هذا المقام ما نقله القتيبيّ، قال: كنتُ جالساً عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاء أعرابيّ فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، فقد ظلمتُ نفسي، وأنا أستغفر الله واسألك يا رسول الله أن تستغفرَ لي. قال القتيبيّ: ثمّ نمتُ، فرأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في المنام، فقال: يا قتيبيّ! أدرِكْ الأعرابيّ وبشّره أنّه قد غَفر اللهُ له، قال: فأدركتُه وبشّرتُه».

الفروق بين «المفهوم»، و«المصطلَح»، و«التعريف»

د. أحمد إبراهيم خضر*

يعتقد الكثير من الباحثين أنّ «**المفهوم**»، و«**المصطلح**»، و«**التعريف**» مترادفات لفظية، والواقع أنّ كلّ واحد منها يختلف عن الآخر؛ حيث لكلٍّ دلالته وماهيّته.

وقد حدّد بعضُ الباحثين الفروقَ بين هذه الكلمات بطريقة جاذبة لافتة للنّظر، وذلك على الوجه التالي:

١) **المفهوم**: فكرة أو صورة عقلية تتكوّن من خلال الخبرات المتتابعة التي يمرّ بها الفرد؛ سواء كانت هذه الخبرات مباشرة، أم غير مباشرة. فعلى سبيل المثال: يتكوّن المفهوم الصحيح لـ «الصلاة» من خلال خبرة المتعلّم التي يكتسبها في المراحل التعليمية المختلفة، ومن خلال أدائه للصلاة على الوجه الصحيح، وكذلك يتكوّن مفهوم «الإنفاق في سبيل الله» لدى المتعلّم من خلال المعرفة التي تُقدَّم له في محتوى مناهج التربية الإسلامية، ومن خلال مواقف الحياة المختلفة، ويتّسم كلّ مفهوم بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميّزه عن غيره، فمفهوم «الزكاة» يختلف مثلاً عن مفهوم «الحجّ».

وتُعتبر خاصّيتا «التجريد» و«التعميم» من أهمّ خصائص المفهوم، فمفهوم «الإنفاق» مثلاً من المفاهيم غير المحسوسة، ويتجسّد فيما يُبذل من مال في سبيل الله، وهو في الوقت نفسه مفهوم عامّ يشمل: الإنفاق بالمال، أو الجهد، أو الوقت.

٢) **المصطلح**: يختلف المفهوم عن المصطلح في أنّ المفهوم يركّز على «الصورة الذهنية»، أمّا المصطلح فإنّه يركز على «الدلالة اللّفظية للمفهوم»، كما أنّ المفهوم أسبق من المصطلح، فكلّ مفهوم مصطلَح، وليس العكس، وينبغي التأكيد أنّ المفهوم ليس هو المصطلح، وإنّما هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلّم؛ ولهذا يُعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو «الدلالة اللفظية للمفهوم»، وعلى ذلك يمكن القول بأنّ كلمة «الحجّ» ما هي إلا مصطلح لمفهوم معيّن ينتج عن إدراكنا للعناصر المشتركة بين المواقف؛ كالإحرام، والطواف حول الكعبة المشرّفة، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفات، والنزول بالمزدلفة، والرجم، والحلق أو التقصير...

هذا وتترادف كلمة «مصطلح» و«اصطلاح» في اللغة العربيّة، وهما مشتقّتان من «اصطلح» (وجذره صلح) بمعنى: «اتّفق»؛ لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلُّ على اتّفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد، ومَن يدقّق النظر في المؤلَّفات العربيّة التراثية، يجد أنّها تشتمل على لفظَي: «مصطلح»، و«اصطلاح» بوصفهما مترادفَين، و«الاصطلاح هو اتّفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد». والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل: إنّ فَهم المصطلحات نصفُ العِلم؛ لأنّ المصطلح هو لفظ يعبِّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة..

٣) **التعريف في اللغة**: مِن عرفَ الشيء؛ أي: علِمه، وعرَّف الأمر؛ أي: أعلَم به غيرَه، وعُرف اللسان: ما يُفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغويّ، وعُرف الشارع: ما جعله علماء الشرع مَبنى الأحكام.

أمّا في الاصطلاح، فهو عبارة عن ذِكر شيء تستلزم معرفته معرفةَ شيء آخر، وينقسم إلى تعريف حقيقي، ويُقصد به أن يكون حقيقة ما وُضع اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيرها، وتعريف لفظي، ويقصد به أن يكون اللفظ واضحَ الدلالة على معنى، فيفسّر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى؛ كقولك: الغَضَنفر الأسد، وليس هذا تعريفًا حقيقيًّا يراد به إفادة تصوّر غير حاصل، إنّما المراد تعيين ما وُضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني.

* باحث وأستاذ جامعي - مصر

تَدليسُ النفس على القلب

المجلسي الأوّل رحمه الله

من كتاب (روضة المتّقين) للمجلسي الأول، العلامة الشيخ محمّد تقي (ت: ١٠٧٠ هـ)، اخترنا هذا النصّ الأخلاقي المتميّز في أهمية صيانة القلب من الأكدار والمعاصي، والحذر من تسويلات النفس الأمّارة والشيطان الرجيم.

القلبُ أمير البدن، فلو داوم الإنسان على إصلاحه وتحصيل كمالاته، لأفاض الله تعالى عليه ما لا عيْن رأت، ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ولو اشتغل الإنسانُ بإصلاح نفسه لكفى به شغلاً عن العالمين.

ولكنّ الغالب على الناس الاشتغالُ بالدنيا الفانية؛ إمّا بالمال أو بالجاه، ومتى حصل ذلك لا ينفعهم الإصلاح، فحالهم كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

ثمّ إنّ النفس والشيطان يوسوسان للإنسان بأنّ هذه الآية نزلت في شأن الكفّار، وأنت من المؤمنين، فينبغي حينئذٍ أن يشاور قلبه في قولهما هذا، فإنّه يقول له: إذا كان الكفّار مَلومين بذلك، فمَلامة المؤمنين به أظهرُ وهم أجدر باللّوم.

لكنّ أكثر القلوب طُبع عليها بملازمة المعاصي، فيجب على السالك أن يزيل طبْعه ورَيْنه وغشاوته بالرياضات والمجاهدات في العبادات والطاعات، مع الدعوات والتضرّعات، حتّى يتبيّن له أنّه كان من الضالّين، وجعله الله تعالى بفضله من المُهتدين، وبصّره عيوبَ الدنيا، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام، فصار من المُخلصين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الحجر:٤٢.

وقال صلّى الله عليه وآله: «**جَاهِدْ هَواكَ كَما تُجاهِدُ عَدُوَّكَ**» فإنّه أعدى الأعادي، وقال تعالى: ﴿..وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

ومن أكاذيبه [أي من أكاذيب الإنسان على نفسه نتيجة تسويلات الشيطان والنفس] أنّه إذا سمع ما ينافي أفعاله، يقول:

أوّلاً: إنّه حديث مرسَل لا يجب عليّ العمل به، ولا يتفكّر في أنّ القرآن الكريم نَصّ على مثله، وأنّ الأخبار مشحونة بنظائره.

ثانياً: إنّ المجاهدة تكمنُ في ترك المعاصي وفعل الواجبات. يقول هذا، ولا يتفكّر في تسويلات النفس والشيطان في كثير من الموارد التي أورداه فيها بأمثال هذه التسويلات. والحقّ أنّه يجب عليه مجاهدتهما وإن كان في الطاعات؛ لأنّهما لا يأمران بالطاعة إلّا أن تكون سبباً لمعاصي كثيرة.

مثلاً: إذا دعاه فاسق إلى ضيافة، فمع أنّه يعلم أنّ أمواله حرام وفيها ظلم، فإنهما، أي النّفس والشّيطان، يسوّلان له أنّه مؤمن، وكيف تعلم أنّ هذا المال حرام وأفعالُ المسلمين محمولة على الصحة، ومن الحقوق الواجبة إجابة الدعوة، وبعد أن قبل قولهما وذهب إليها، رأى أنّ المدار على الغِيبة فيشاركهم في إيذاء المؤمنين لئلّا يقولوا إنّه مجنون أو زاهد يابس أو مُراءٍ.

فلو قال قلبه أو المَلَك إنّ إجابتك الدعوة كانت محض الفسق وظننتَ أنّها طاعة، فَتُب إلى الله تعالى من ذلك ولا تَعُد لمثلها أبداً، فلو قبل قوله وتاب، فلم يخرج من هذه الدار حتّى طلبه فاسق آخر - لأنّ ضيافاتهم دوريّة - فيقبل ويجيب بتسويلهما أنّه لم يقع منك في هذا المجلس نَهيٌ عن المنكر، لكن أنهاهم في مجلس آخر لئلّا يكون مجيئي حراماً، ولا يتفكّر في أنّ النفس والشيطان قريناه ويصير المجلس الآخر أقبح.

فإنّ المرة الأولى كان يمكنه الاعتذار ولم يعتذر، وأكل الطعام الحرام وفعل الأفعال المحرّمة، وحينئذٍ يصير استيلاؤهما عليه أكثر، وهكذا دأبه معهما، والعمر يضيع إلى أن يجيء الموت ولا تنفع التوبة حينها. أعاذنا الله، تعالى، وسائر المؤمنين، منهما بفضله وكرمه.

(بتصرّف)

اليمينُ الكَاذبة

تغمسُ صاحبَها في الإثم، وتقطعُ النسل، وتَذَرُ الديارَ بَلاقِع..

المجلسي الأوّل رحمه الله

بصدد «اليمين الكاذبة» ومخاطرها على الناس، نورد في ما يلي مجموعة من الروايات الشريفة تحذّر من التهاون بالقَسَم، وتنبّه إلى الآثار المترتّبة عليه.

نشير إلى أنّ هذه المختارات أُعدّت من كتاب العلّامة المجلسي الأوّل (روضة المتّقين) في شرح كتاب الشيخ الصدوق (مَن لا يحضره الفقيه).

الديارُ البَلاقع

* عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «**قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ مِنْ أَهْلِهَا بَلَاقِعَ**».

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ، فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ**»

* وعنه عليه السلام: «**إِنَّ يَمِينَ الصَّبْرِ الْكَاذِبَةَ تَتْرُكُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ**».

* وعنه عليه السلام: «**الْيَمِينُ الصَّبْرُ الْكَاذِبَةُ تُورِثُ الْعَقِبَ الْفَقْرَ**».

مبارزة الله تعالى!

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، فَقَدْ بَارَزَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**».

* وعنه عليه السلام: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: عَلِمَ اللهُ - وكَانَ كَاذِباً - قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: أَمَا وَجَدْتَ أَحَداً تَكْذِبُ عَلَيْهِ غَيْرِي؟**».

* وعنه عليه السلام: «**مَنْ قَالَ: (اللهُ يَعْلَمُ) - مَا لَمْ يَعْلَمِ - اهْتَزَّ لِذَلِكَ عَرْشُه إِعْظَاماً لَهُ**».

انقطاعُ النَّسْل

* عن الإمام الباقر عليه السلام: «**إِنَّ فِي كِتابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اليَمينَ الكاذِبَةَ وَقَطيعَةَ الرَّحِمِ تَذَرانِ الدِّيارَ بَلاقِعَ مِنْ أَهْلِها، وتُنْغِلُ الرَّحِمِ**». يَعْني انْقِطاعَ النَّسْل.

* وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «**إِنَّ الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ تُنْغِلُ فِي الرَّحِمِ**».

قال الراوي: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى تُنْغِلُ فِي الرَّحِمِ؟

قَالَ عليه السلام: «**تُعْقِرُ**».

اليمين الغَموس

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الْيَمِينُ الْغَمُوسُ الَّتِي تُوجِبُ النَّارَ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ عَلَى حَبْسِ مَالِهِ**».

* وعنه عليه السلام: «**الْيَمِينُ الْغَمُوسُ يُنْتَظَرُ بِهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**».

أي إن تاب، وإلّا فيُبتلى ببليّة بعد الأربعين، أو لا يُتجاوز عنه.

معنى «اليمين»، و«يَمين الصبر»، و«الغَموس»، و«بلاقع»

* **اليمين**: الجارحة والجهة والحَلف، وهي أنثى تُجمع على أَيْمُنٍ وأَيْمان. سُمِّيَ الحَلف يميناً لأنّهم كانوا إذا تحالفوا ضربَ كلُّ واحدٍ منهم يمينَه على يمين صاحبه، فَسُمِّيَ الحَلف يميناً مجازاً.

(المقداد السيوري، التنقيح الرائع لمختصَر الشرائع)

* **يمينُ الصَّبر**: أي أُلزم بها وحُبس عليها، وكانت لازمةً لصاحبها من جهة الحُكم.

(المجلسيّ، مرآة العقول)

* **اليمين الغَموس**: مادّة غَمَسَ، منه: «اليَمينُ الغَموسُ تَذَرُ الدِّيارَ بَلاقِعَ». هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يَقتطع بها الحالفُ مالَ غيره. سُمّيت غَموساً لأنّها تَغمسُ صاحبَها في الإثم، ثمّ في النار؛ وفَعول للمبالغة.

(ابن الأثير، النهاية)

* **البلاقع**: جمع بَلْقَع وبَلْقَعَة، وهي الأرض القفر التي لا شيءَ بها.

(ابن الأثير، النهاية)

حِكَم

سُبُل العافية في البدن

* قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «صُومُوا تَصِحُّوا».

* وقال صلّى الله عليه وآله: «سَافِرُوا تَصِحُّوا وتَغْنَمُوا».

* وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قِيَامُ اللَّيْلِ مصحَّةٌ لِلْبَدَن».

* وعن الإمام عليّ بن الحسين، زين العابدين عليه السلام: «حُجُّوا واعتَمِرُوا تَصِحَّ أَجْسَامُكُم وتتَّسِعْ أَرْزَاقُكُم، وتَصْلُحْ أيّامُكُم، وتُكفَوا مَؤونةَ النّاسِ ومَؤونةَ عِيالِكُم».

* قال زرّ بن حبيش: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام أربعَ كلماتٍ في الطبّ، لو قالها بقراط أو جالينوس لَقَدّمَ أمامها مائة ورقة، ثمّ زيّنها بهذه الكلمات، وهي قوله عليه السلام:

تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِه

وتَلَقَّوْه فِي آخِرِه

فَإِنَّه يَفْعَلُ فِي الأَبْدَانِ كَفِعْلِه فِي الأَشْجَارِ

أَوَّلُه يُحْرِقُ، وآخِرُه يُورِقُ».

(القطب الراوندي، الدعوات)

لغة

حمد

* الحَمْدُ نَقيضُ الذَّمِّ، وَيُقالُ: حَمِدْتُهُ عَلى فِعْلِهِ، ومِنْهُ المَحْمَدَةُ خِلافُ المَذَمَّةِ.

* **والحَمْدُ**: الشُّكْرُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: الشُّكْرُ لا يَكونُ إِلّا ثَناءً لِيَدٍ أَوْلَيْتَها، وَالحَمْدُ قَدْ يَكونُ شُكْراً للصَّنيعَةِ، وَيَكونُ ابْتِداءً للثَّناءِ عَلى الرَّجُلِ؛ فَحَمْدُ اللهِ: الثّناءُ عَلَيْهِ وَيَكونُ شُكْراً لِنِعَمِهِ الّتي شَمَلَتِ الكُلَّ؛ وَالحَمْدُ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ. لِأَنَّكَ تَحْمَدُ الإِنْسانَ عَلى صِفاتِهِ الذّاتِيَّةِ وَعَلى عَطائِهِ، وَلا تَشْكُرُهُ عَلى صِفاتِهِ؛ وَمِنْهُ الحَديثُ: «**الحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، ما شَكَرَ اللهَ عَبْدٌ لا يَحْمَدُهُ**».

* وَيُقالُ: **أَتَيْتُ مَوْضِعَ كَذا فَأَحْمَدْتُهُ**، أَي صادَفْتُهُ مَحْموداً مُوافِقاً، وَذَلِكَ إِذا رَضيتُ سُكْناهُ أَوْ مَرْعاهُ. **وأَحْمَدَ الأَرْضَ**: صادَفَها حَميدَةً.

* **وَالْمُحَمَّدُ**: الّذي كَثُرَتْ خِصالُهُ المَحْمودَةُ.

* في الحَديثِ: «**لِواءُ الحَمْدِ بِيَدي يَوْمَ القِيامَةِ**» يُريدُ انْفِرادَهُ بِالحَمْدِ يَوْمَ القِيامَةِ وَشُهْرَتَهُ بِهِ عَلى رُؤوسِ الخَلْقِ؛ وَالعَرَبُ تَضَعُ اللِّواءَ في مَوْضِعِ الشُّهْرَةِ؛ وَمِنْهُ الحَديثُ: «**وَابْعَثْهُ المَقامَ المَحْمودَ الّذي وَعَدْتَهُ**» أَي الّذي يَحْمَدُهُ فيهِ جَميعُ الخَلْقِ لِتَعْجيلِ الحِسابِ وَالإِراحَةِ مِنْ طولِ الوُقوفِ؛ وَقيلَ هُوَ الشَّفاعَةُ.

* **وَفُلانٌ يَتَحَمَّدَ عَلَيَّ**، أَيْ يَمْتَنُّ.

* وَقَوْلُ المُصَلّي: **سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ**؛ المَعْنَى: وَبِحَمْدِكَ أَبْتَدِئُ.

* قالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: حُمادَياتُ النِّساءِ: غَضُّ الطَّرْفِ وَقَصْرُ الوِهادَةِ. مَعْناهُ غايَةُ ما يُحْمَدُ مِنْهُنَّ.

* **وَمُحَمَّد وَأَحْمَدُ: مِنْ أَسْماءِ سَيِّدِنا المُصْطَفى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**.

(لسان العرب - باختصار)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

هذا منّا أهلَ البيت

«عن حبّة العرني قال: لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام على الرقّة، نزل بمكانٍ يُقال له (بليخ) على جانب الفرات، فنزل راهبٌ من صومعته فقال لعليٍّ عليه السلام: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كَتَبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضُه عليك؟

قال عليٌّ عليه السلام: **نَعَم، فَمَا هُو؟**

قال الراهب: بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي قَضى فيما قَضى، وسطّر فيما سطّر، أنّه باعثٌ في الأمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة، ويدلّهم على سبيل الله.... وينصره الله على كلّ مَن ناواه، فإذا توفّاه الله اختلفت أمّتُه ثمّ اجتمعت، فلبثتْ بذلك ما شاء الله ثمّ اختلفت، فيمرّ رجلٌ من أمّته بشاطئ هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، ولا يرتشي في الحُكم، الدّنيا أهونُ عليه من الرّماد في يومٍ عصفتْ به الريح، والموتُ أهون عليه من شُرب الماء على الظَّمأ، يخافُ الله في السرّ، وينصحُ له في العلانية، ولا يخافُ في الله لومة لائم، مَن أدرك ذلك النّبيّ من أهل هذه البلاد فآمنَ به كان ثوابُه رضواني والجنّة، ومَن أدركَ ذلك العبدَ الصالح فلينصرْه، فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال له: فأنا مصاحبُك غيرُ مفارقك حتّى يُصيبَني ما أصابك.

قال الراوي: فبكى عليٌّ عليه السلام، ثمّ قال: **الحَمْدُ للهِ الّذي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيّاً، الحَمْدُ للهِ الّذي ذَكَرَنِي في كُتُبِ الأبْرَار.**

ومضى الراهبُ معه، وكان – في ما ذكروا – يتغدّى مع عليٍّ عليه السلام ويتعشّى، حتّى أُصيبَ يوم صفّين، فلمّا خرج الناسُ يدفنون قتلاهم قال عليٌّ عليه السلام: **اطلبُوه.**

فلمّا وجَدوه صلّى عليه ودفنه، وقال: **هَذا مِنّا أهلَ البيت.** واستغفرَ له مِراراً».

(وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

بئر فاطمة

تقع هذه البئر في المدينة المنوّرة، على يمين السّالك إلى آبار عليٍّ عليه السّلام. وهي في طرف الحرّة الغربيّة.

يسميّها أهل المدينة «زمزم» لأنّهم يتبرّكون بها، وينقل ماؤها إلى الآفاق، كما ينقل ماء زمزم من مكّة المشرّفة.

عنها يقول جمال الدّين المطريّ (ت: ٧٤١ للهجرة) في كتابه (التّعريف بما أَنْسَت الهجرة من دار الهجرة): «ولعلّ هذه هي البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن عليّ؛ زوجة الحسن بن الحسن بن عليّ [عليهم السّلام] حين أُخرجت من بيت جدّتها فاطمة الكبرى [أي السيدة فاطمة الزّهراء عليها السّلام] في أيّام الوليد بن عبد الملك، حين أمر بإدخال حجرات أزواج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وبيت فاطمة، رضي الله عنها، في المسجد، فإنّها بَنَتْ دارَها بالحرّة، وأمرت بحفر بئرٍ فيها، فطلع لهم جبلٌ فذكروا ذلك لها، فتوضّأت وصلّت ركعتَين، ودعت ورشّت موضع البئر بفضل وضوئها، وأمرتهم فحفروا، فلم يتوقّف عليهم من الجبل شيء حتّى ظهر لهم الماء..».

آثار البئر في حي العنبرية في المدينة المنورة

والبئر جدّدها واعتنى بالغرس حولها، أبو الفرج زين الدّين عبد الرّحمن قاضي قضاة الحنفيّة بالمدينة المنوّرة حتى صارت من منتزهات المدينة أيّامه.

وهذه البئر ما زالت موجودة اليوم في حيّ العنبريّة، وعليها جدار عالي ومُجصّص، وإلى جوارها سبيلُ ماء.

بابُ السّبعين من الخِصال

إعداد: «شعائر»

كتاب (الخصال) في الأخلاق للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي المتوفّى بالرّي (٣٨١ هـ). قال في مقدّمته ما ملخّصه: «وجدتُ مشايخي قد صنّفوا في فنون العلم، ولكن غفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على أعداد الخصال المحمودة والمذمومة مع كثرة نفعه، فصنّفتها». وابتدأ بباب الواحد، ثمّ الاثنين، ثمّ الثلاثة، وهكذا إلى باب الخصال الأربعماية، وقد حذا حَذوه الشيخ البهائي في (الاثنا عشرية في المواعظ العدديّة).

ما يلي، روايات مختارة من باب السبعين من الخصال.

لِواءُ الحَمْدِ سَبْعونَ شُقَّةً

* قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أَتاني جَبْرَئيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ فَرِحٌ مُسْتَبْشِرٌ.

فَقُلْتُ: حَبيبي جَبْرَئيلُ مَعَ ما أَنْتَ فيهِ مِنَ الفَرَحِ، ما مَنْزِلَةُ أَخي وَابْنِ عَمّي عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ رَبِّهِ؟

فَقالَ: وَالّذي بَعَثَكَ بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطفاكَ بِالرِّسالَةِ ما هَبَطْتُ في وَقْتي هَذا إِلّا لِهَذا. يا مُحَمَّدُ، اللهُ الأَعْلى يُقْرِءُ عَلَيْكُما السَّلامُ. وَقالَ: مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتي، وَعَلِيٌّ مُقيمُ حُجَّتي، لا أُعَذِّبُ مَنْ والاهُ وَإِنْ عَصاني، وَلا أَرْحَمُ مَنْ عاداهُ وَإِنْ أَطاعَني.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ، يَأْتيني جَبْرَئيلُ وَمَعَهُ لِواءُ الحَمْدِ، وَهُوَ سَبْعونَ شُقَّةً، الشُّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، وَأَنا عَلى كُرْسِيٍّ مِنْ كَراسي الرِّضْوانِ فَوْقَ مِنْبَرٍ مِنْ مَنابِرِ القُدْسِ، فَآخُذُهُ وَأَدْفَعُهُ إِلى عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ. ".." وَإِنَّ لِعَلِيٍّ وَشيعَتِهِ مِنَ اللهِ مَكاناً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلونَ وَالآخِرونَ».

مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ سَبْعينَ مَرَّةً

* عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلامُ، قال: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ سَبْعينَ مَرَّةً، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَلَوْ عَمِلَ ذَلِكَ اليَوْمَ سَبْعينَ أَلْفِ ذَنْبٍ؛ وَمَنْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعينَ أَلْفِ ذَنْبٍ فَلا خَيْرَ فيهِ».

مَنِ اسْتَغْفَرَ في وِتْرِهِ سَبْعينَ مَرَّةً

* عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلامُ قال: «مَنْ قالَ في وِتْرِهِ إِذا أَوْتَرَ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتوبُ إِلَيْهِ)، سَبْعينَ مَرَّةً وَهُوَ قائِمٌ، فَواظَبَ عَلى ذَلِكَ حَتّى يَمْضِيَ لَهُ سَنَةٌ، كَتَبَهُ اللهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ بِالأَسْحارِ، وَوَجَبَتْ لَهُ المَغْفِرَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

عَبْدٌ مَكَثَ في النّارِ سَبْعينَ خَريفاً

* عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلامُ، قال: «إِنَّ عَبْداً مَكَثَ في النّارِ سَبْعينَ خَريفاً - وَالخَريفُ سَبْعونَ سَنَةً - ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ اللهَ، عَزَّ وَجَلَّ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلّا رَحِمْتَني، فَأَوْحى اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلى جَبْرَئيلَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنِ اهْبِطْ إِلى عَبْدي فَأَخْرِجْهُ...

فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: يا عَبْدي كَمْ لَبِثْتَ تُناشِدُني في النّارِ؟

فَقالَ: ما أُحْصي يا رَبِّ.

فَقالَ: أَما وَعِزَّتي لَوْلا ما سَأَلْتَني بِهِ لَأَطَلْتُ هَوانَكَ في النّارِ، وَلَكِنَّهُ حَتْمٌ عَلى نَفْسي أَنْ لا يَسْأَلَني عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلّا غَفَرْتُ لَهُ ما كانَ بَيْني وَبَيْنَهُ، وَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ اليَوْمَ».

إصدارات عربية

الكتاب: المفضّل بنُ عُمَر: سيرتُه العلميّة ومُسنَدُه عند الإمامية

المؤلّف: الشيخ رسول كاظم عبد السادة

الناشر: «مركز هانئ بن عروة للدراسات»، الكوفة ١٤٣٦ هـ

عن «مركز هانئ بن عروة للدراسات» في مدينة الكوفة صدر كتاب (المفضّل بن عمر، سيرته العلمية ومسنده عند الإمامية) في مجلّدين، من تأليف الشيخ رسول كاظم عبد السادة، وهو الكتاب الفائز بالجائزة الأولى في مسابقة «السفير للإبداع الفكري».

جاء في مقدّمة المؤلّف: «تُعدّ شخصية المفضّل مفترق طرق بين ثلاثة فرق إسلامية كبيرة لا زالت حيّة في العالم لها أتباع ومريدون... فالشيعة الإمامية الاثني عشرية تَعدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الأجلّاء الموثّقين، وإن شذّ في توثيقه البعض...».

يقسم الكتاب إلى فصول أربعة: الأوّل، خاصّ بحياة المفضّل ونشأته ومشايخه والرواة عنه. الثاني، مخصّص لبيان ما قيل فيه مدحاً وقدحاً، توثيقاً وتضعيفاً، وردّ المؤاخذات التي سجّلت عليه. الثالث، عن تراث المفضّل وما نُسب اليه عن طريق الإمامية وغيرهم. الرابع، وفيه مسند المفضّل عند الإمامية، وفيه مروياته مبوّبة على أبواب الفقه والعقائد.

الكتاب: مستدرك الكافي: روايات الكليني في سائر مؤلّفاته

جمعها وحقّقها: د. علي الفحّام

الناشر: «العتبة الحسينية المقدّسة»، كربلاء ١٤٣٦ هـ

صدر عن «شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية» في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في «العتبة الحسينية المقدّسة» كتاب (مستدرك الكافي) في طبعته الأولى، لمؤلّفه د. علي عبد الزهرة الفحّام، وهو عبارة عن روايات الشيخ محمد يعقوب الكليني الرازي التي رُويت عنه في غير كتاب (الكافي) أحد كتب الحديث الأربعة عند الشيعة الإمامية.

جاء في مقدّمة المؤلّف مبيّناً الأهمية العلمية للكتاب: «هذا المستدرك مجموع من روايات أهل البيت عليهم السلام، فهو مهمّ من الناحية العلمية لا سيّما وأنّ معظم رواياته صحيحة وموافقة لكتاب الله تعالى وسنّة أهل البيت عليهم السلام، أضف إلى ذلك تنوّع الأبواب المعرفية التي تناولتها هذه الروايات.

ثمّ إنّ هذا المشروع جزءٌ من الوفاء وردّ الجميل لشيخنا الكليني من خلال الوقوف عن كثب على جهوده العلمية في نقل الأحاديث، وحفظ أسانيدها، ونقل تواقيع الإمام المهدي عليه السلام..

كما يساهم هذا المستدرك في توضيح بعض النصوص الروائية الواردة في كتاب الكافي، فقد رويناها في هذا المستدرك بزيادات مهمّة، أو بمتون أكثر وضوحاً من تلك المروية في الكافي».

الكتاب: الأمن الفكري في نهج البلاغة

المؤلّف: السيد نبيل الحسني

الناشر: «مؤسّسة علوم نهج البلاغة»، كربلاء ١٤٣٦ هـ

عن «مؤسّسة علوم نهج البلاغة» التابعة «للعتبة الحسينية المقدّسة» صدر كتاب (الأمن الفكري في نهج البلاغة) لمؤلّفه السيد نبيل الحسني الذي عرّفه بالقول: «دراسة في ضوء القرآن والسنّة لبيان مشروع الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب والتطرّف».

محور الدراسة كتابٌ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام كتبه جواباً لمن سأله عن رأيه في سياسة مَن سبقَه من الخلفاء. يقول المؤلّف في ذلك: «إنّ من أصول الأمن الفكري الذي ورد في رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى شيعته والمسلمين عامّة هو معرفة سُنن الجاهلية وأخلاق العرب قبل الإسلام كي يلمس المؤمن حجم الجهد والجهاد الذي بذله رسول الله صلى الله عليه وآله في إنقاذ البشرية من الضلال..».

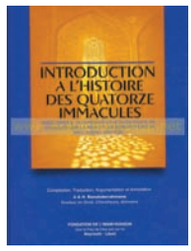

الكتاب: «نبذة عن تاريخ المعصومين الأربعة عشر».
Introduction A L'Histoire Des Quatorze Immaculés
المؤلّف: بن عبد الرحمن
الناشر: «مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام»، بيروت ٢٠١٥

صدر عن «مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام»، كتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان "Introduction A L'Histoire Des Quatorze Immac-ulés" – (نبذة عن تاريخ المعصومين الأربعة عشر)، تأليف الكاتب الفرنسي المعروف «بن عبد الرحمن».

يقدّم هذا المؤلَّف- كما يشير إليه العنوان- نبذة عن حياة المعصومين الأربعة عشر بطريقة سلِسة ومبسّطة، تناسب جميع الفئات والأعمار.

وقد استند المؤلّف إلى عدّة مراجع ومصادر موثوقة، تدعم الوقائع التاريخية وأصالتها.

وقد ركّز كثيراً على دور الإمامة الاثني عشرية في إعطاء الإسلام استمراريته، وفي تطهيره من النزعات المتطرّفة المشوّهة للدين.

كما أشار الكاتب إلى أهمية واقعة «غدير خم» كمحطّة أساسية في التاريخ الإسلامي، وكمنعطف بعد وفاة الرسول ﷺ وحثّ على التمسّك بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من وُلده عليهم السلام معتبراً أنّها السبيل الوحيد للنجاة والوصول إلى برّ الأمان. كما يعتبر هذا الكتاب أنّ التمجيد القرآني للتقوى هو تأكيد على أهمية الإيمان الصادق الذي يتمثل ويتجسّد في المعصومين الأربعة عشر الأطهار عليهم السلام.

من هنا تكمن أهمية التعرّف عليهم والاطّلاع على تاريخهم وسيرتهم، من أجل ترسيخ حسّ الانتماء للإسلام لدى المؤمنين، خصوصاً المهتدين الجُدد منهم.

(التعريف من الناشر)

الكتاب: «نظرية الفن والجمال في الحضارة الإسلامية»
(نظريه هنر وزيبايي در تمدن اسلامى)
المؤلّف: حسن بلخاري قمي
الناشر: «سوره مهر»، طهران ٢٠١٥م

أصدرت مؤسسة «سوره مهر» للطباعة والنشر في الجمهوريّة الإسلامية الإيرانية، كتاب (نظريه هنر وزيبايي در تمدن اسلامى) أي (نظرية الفن والجمال في الحضارة الإسلامية).

هذا الكتاب يسعى إلى تقديم نظرية أساسية لبيان الفن والعمارة الإسلامية، من خلال دراسة الآيات القرآنية، وروايات المعصومين عليهم السلام، وآراء الحكماء والفلاسفة.

ويتحدّث مؤلّف الكتاب حسن بلخاري قمّي عن الفن المعماري الإسلامي بالمقارنة مع الفنون لدى سائر الأُمم، مشيراً إلى أنه الأكثر انفتاحاً ومحاكاةً للطبيعة وحاجات الإنسان.

(وكالة إكنا)

الكتاب: «المرأة والأُسرة من منظار الوحي» (زن وخانواده در افق وحى)
المؤلّف: مجموعة من الكتّاب
الناشر: «بوستان كتاب»، طهران ٢٠١٥م

أصدرت (بوستان كتاب) للطباعة والنشر في الجمهوريّة الإسلامية الإيرانية كتاباً جديداً باللغة الفارسية تحت عنوان «صورة الأسرة في الإسلام»، يتناول طرق نموّ الأسرة وتطوّرها.

والكتاب الذي أعدّه مجموعة من الكُتّاب باقتراح من «مكتب الدعوة الإسلامية في الحوزة العلمية» بمدينة قمّ المقدّسة يسعى إلى تقديم طُرق مؤثّرة لحماية الأسرة وتطوّرها.

يتضمّن الكتاب خمسة فصول هي: تشكيل الأسرة، ومبادئ تدعيم الأسرة، والأضرار التي تواجه الأسرة، والحقوق المتبادلة بين الآباء، والأمهات، والأولاد، وتربية الأولاد.

كما يضمّ الكتاب ١٨ مقالة منها «حلول تسهيل أمر الزواج» بقلم الشيخ محمد سبحاني نيا، و«التواصل اللفظي ودوره في تحكيم بنيان الأسرة» بقلم مريم إسماعيلي، و«طرق تحكيم الأسرة» بقلم علي أكبر بابازادة.

وقد جاء في مقدمة الكتاب أن تحكيم الأسرة يؤدي دوراً مهماً في نمو الاجتماع، وأنّ الإيمان، والتقوى، والأخلاق الحسنة تعتبر من معايير وشروط الزواج.

(وكالة إكنا)

دوريات

«العتبة»

(٥)

صدر العدد الجديد من مجلة «العتبة»، وهي فصلية مُتخصّصة بالتحقيقات حول العتبات المقدّسة، ويشرف على نشرها الشيخ شفيق جرادي، ويرأس تحريرها الدكتور أحمد ماجد.

في هذا العدد نقرأ تحقيقاً شاملاً حول القبور الشريفة في البقيع، وقد جاءت مقالات الملفّ تحت عدّة عناوين هي: أئمّة البقيع – البقيع الغرقد – الوهّابيون والبقيع – وصف البقيع عند الرّحّالة – أدب زيارة البقيع.

كما يتضمّن العدد الجديد مجموعة من المقالات والتحقيقات منها:

- الحوزات العلمية، تاريخها ودورها.
- أخلاقيات الجهاد في الكتاب والسنّة.
- عاشوراء في الواقع الشيعي المعاصر.
- السجود على تربة الإمام الحسين عليه السلام.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«المستقبل العربي»

(٤٤٠)

عن مركز «دراسات الوحدة العربية» في بيروت صدر العدد الجديد من فصلية «المستقبل العربي»، وفيه أبواب منوّعة في مجالات الفكر السياسي، والأبحاث الاستراتيجية، والفلسفة الاجتماعية.

وإلى افتتاحية العدد التي جاءت حول مستقبل تونس، نقرأ:

- «اللوبي العربي في أميركا» للباحثة دانيا الخطيب.
- «العرب والكتاب: من التدوين إلى أزمة القراءة» للباحث الحسني الغابري.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«السياسة الدولية»

(٢٠٢)

صدر عن مؤسسة «الأهرام» المصرية العدد الجديد من فصلية «السياسة الدولية»، وتتناول أبحاثه جملة من التحوّلات الاجتماعية والاستراتيجية التي تعيشها مجتمعات العالمين العربي والإسلامي. من أبرز موضوعات العدد نقرأ:

- «نحو عالمٍ خالٍ من الهيمنة الغربية» للدكتور حسن أبو طالب.
- «قضية الشباب في السياسة الخارجية المصرية» للدكتور إيمان رجب.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«نور الإسلام»

(١٨٩-١٩٠)

صدر عن «مؤسّسة الإمام الحسين، عليه السّلام، الخيريّة الثّقافيّة» العددان ١٨٩ - ١٩٠ من مجلّة «نور الإسلام»، في مجلّد واحد.

من أبواب الإصدار الجديد:

– **قضيّة ورأي**: «عدم توقيفية الشعائر الحسينية» بقلم أسعد السيد كاظم القاضي.

– **أحيوا أمرنا**: «قيام الإمام الحسين عليه السلام» للسيّد حسين نجيب محمّد.

– **أخلاق**: «فوائد التوبة» لسماحة المرجع الديني الشيخ بشير حسين النجفي.

–**عقيدة**: «منهجيّة البحث عن الدين» لمرتضى السيّد حيدر شرف الدين.

–**أعلام وشخصيّات**: «السيّد المرتضى علم الهدى» بقلم د. باسمة شامي بزي.

–**استطلاع العدد**: «المسلمون في ترينيداد وتوباغو»، وفيه نبذة عن الموقع، والسكّان، والمناخ، وتاريخ البلد، وأهمّ المعالم السياحيّة فيه، ثمّ تاريخ وصول الإسلام، وأحوال المسلمين اليوم، والمؤسّسات، والجمعيّات التّابعة لهم.

ونقرأ أيضاً في هذا الإصدار مقالات صحّية واجتماعيّة وثقافيّة متنوّعة. كما يتضمّن العدد ترجمة لبعض الأبواب إلى اللّغة الإنكليزيّة.